Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجد علة ثم اصدار الحكم بان هذا اشعر من ذاك في هذا المعنى من غير ان يطلق الحكم الاخير لانه يرى ان ذلك صعب والأحسن ان يوضح المحاسن والمساوىء وللقارىء ان يحكم ويتخذ الرأي الذي يراه .

اما أسلوبه في الموازنة فقد كان علمياً يتخذ من المراجع وتوثيقها وتثبيت النصوص وتحقيقها أساسا . وقد راجع أقوال السابقين وآراءهم وعرضها قبل ان يبدأ بنقده وتلك سمة العلماء الذين لا يقولون الرأي قبل عرض الموضوع وما قيل فيه . وأوضح مثال على ذلك عرضه لحجج صاحب البحتري وصاحب أبي تمام ، والرجوع الى نسخ ديواني الشاعرين وتوثيق نصوصهما ، وهوحينما يعطي حكما يقول بعد ان يتأكد من الرواية : « ولولا ان سائر النسخ « ان هزل الهوى » لظننته ما قال الا « هزل النوى » لانهم ابدا ينعمون بالرحيل ولا يعزمون »[1] ويقول في بيت أبي تمام :

إذا عَمَدْتُ لتأوِخلتُ أنيَ قـــــد أَدْرَكْتُه ـ أدركتني حرفةُ العَـربِ

« وما زال الناس ينكرون هذا المعنى عليه ويعيبونه ولوكان قال : « حرفة الادب » كان أولى بالصواب وبما يستعمله الناس ولانه أديب غير مدفوع وليس في القصيدة أيضا ذكر للادب . وقد رواه قوم « الادب » انكارا لذكر العرب ههنا وغيره في عدة من النسخ القديمة . والذي في نسخة أبي سعيد السكري وأبي العلاء محمد بن العلاء وغيرهما : « العرب »[2] .

ومصادره كثيرة وأولها الروايات التي ينقلها عن الآخرين ولا سيما اهل التخصص منهم ، وثانيها الكتب التي رجع اليها ونقل منها ككتاب طبقات الشعراء لابن سلاَّم الجمحي ، وأخبار الشعراء لابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح وكتابه الورقة وكتابه في السرقات وكتاب الشعراء لابي علي دعبل الخزاعي ، وكتاب البديع لعبدالله بن المعتز وكتابه سرقات الشعراء وكتاب ابن أبي طاهر في السرقات وكتاب القطربلي في أبي تمام وكتب الانواء مثل كتاب الانواء لابي حنيفة

(١) الموازنة ج ٢. ص ٤٦ .
(٢) الموازنة ج ٢ ص ٢٥٧ .